

مؤيد عبيد صوينت. تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة
النصي.(رسالة ماجستير).الجامعة المستنصرية. كلية الاداب. قسم اللغة العربية.
٢٠٠٦.

تطمح الدراسة إلى محاولة اكتشاف مبادئ وأسس غير معهودة في الدراسات
الأكاديمية للتعاطي مع المنجز التفسيري الذي تتناول النص القرآني ، وصياغة
مداخل للبحث الدلالي ، لا تلغي أصول العمل اللغوي المتعارف عليها عند الباحثين
بأدوات ومستويات لغوية معروفة ، وإنما تعزز المرجعية الدلالية في عملية التفسير ،
وتضيء الرؤية المنهجية لتفسير القرآن بالقرآن .

والبحث محاولة متواضعة لقراءة تفسير (من وحي القرآن) قراءة مختلفة،
أقصد دراسة المنجز التفسيري (للعلامة فضل الله) من وجهة نظر نصية ، وما
ساعد على هذا التوجه ، أن المفسر نظر إلى القرآن . على امتداد تفسيره . وحدة
معرفية متكاملة ، متخذا من تفسير القرآن بالقرآن نقطة انطلاق أساسية في التفسير ،
ما شجع الباحث على تناوش عمله ، وبيان الإشارات والمباني النصية المتعددة التي
حفل بها التفسير ، أما لماذا هذا الموضوع بالذات ؟ فلأن الباحث كان يشدوه الأمل
في أن يتناول في دراسته العليا جانبا من كتاب الله المقدس ، وما يتصل به ، ولم
يعن بصره إلى الدراسات التقليدية ؛ لأنها أشبعت بحثا واجترارا ، فكان اختيار
الموضوع بعد قراءة مضمينة لمعظم الاتجاهات اللغوية من اجل الاستقرار على اتجاه
معين ، وبعد الأخذ بآراء أساتيدي في الموضوع توكلت على الله ، وطفقت أبحث
وأنقب عن كل ما يمت للبحث بصلة ، ولم يتبع البحث اتجاها معينا من اتجاهات
البحث النصي ، وإنما حاول الإفادة من معطياتها مجتمعة ؛ لأنها متداخلة فيما بينها
،ولا غنى لأحدها عن الآخر في الدرس النصي المعاصر، لذا وقع البحث في فصول
ثلاثة وخاتمة ، مهد لها بمقدمة عن حياة المفسر ، ووصف عام للتفسير .

تتناول الفصل الأول عرضا نظريا لنشأة علم اللغة النصي ، وعلاقة النص
بالمعنى ، بالجملة ، ومعايير النصية ، واتجاهات البحث النصي ، وعرض للنص
القرآني ومكانته ، وختم ببيان بعض الجذور النصية في التراث المعرفي العربي .

ونهض الجانب التطبيقي بالفصل الثاني ، وتمحور في مفهوم التماسك النصي ، ف جاء على مبحثين أساسيين : أولهما الوسائل اللغوية للتماسك ، واشتمل على الأدوات اللغوية ، وعلى الإحالة أو المرجعية ، أما المبحث الثاني فاشتمل على الوسائل الدلالية للتماسك ، وضمت السياق ، والمقام ، والمكنون المعرفي .

أما الفصل الثالث فقد وزع بين مباحث ثلاثة ، عني الأول بالبنى النصية الكبرى للتفسير ، والثاني ببيان العلاقات النصية في النص القرآني كما يراها المفسر ، ثم ختم الفصل ببيان تعيين المتلقي وأثره في بيان دلالة معينة من النص القرآني .

وأود أن أورد هنا ثلاث صعوبات عاناها البحث ، فضلا عن الصعوبات المعروفة ، وهي :

١. أن هذا البحث سواء أمن جهة المنهج كان أم من جهة التفسير موضوعا بکرا لم يطرق في الدراسات الأكاديمية أو في غيرها.
 ٢. طول التفسير ، إذ يقع في أربعة وعشرين مجلدا ، وهو حجم يحتاج إلى جهد كبير لقراءته ، وجهد أكبر لدراسته ، ووقت البحث لا يسع الجهدين.
- أن السيد المفسر يورد بعض الآراء هنا وهناك ، إلا أنه لا ينسبها ، وإن نسبها فإنه لا يذكر الصفحة إلا في مواضع قليلة ، ما تطلب من الباحث عملا شاقا في تخريج الأقوال ، ونسبتها إلى أصحابها .